بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

عبادة لا تنقضي

١٤٤٣/١٢/١٦هـ

الحمد لله ، الذي أحاط بكل شيء خبرا ،
وجعل لكل شيء قدرا ،
وأسبغ على الخلائق من حفظه سترا .

* لك الحمد حمدا نستلذ به ذكرا ∴ وإن كنت لا أحصي ثناء ولا شكرا
لك الحمد حمدا طيبا يملأ السما ∴ وأقطارها والأرض والبر والبحرا
لك الحمد حمدا سرمديا مباركا ∴ يقل مداد البحر عنه كتبه حصرا

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
خلصت له العبادة : فرضا ونفلا ،
وتحققت كلماته : صدقا وعدلا .

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
أتم البرية خيرا وفضلا ،
وأطيبهم فرعا وأصلا ،
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليما كثيرا .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ، بِتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ،
وَتَأْيِيدِهِ وَوَلَايَتِهِ.

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)) البقرة

عِبَادَ اللَّهِ / عِبَادَتَانِ لَا تَنْقَضِيَانِ أَبَدًا، مُسْتَمِرٌّ وَمُمْتَدٌّ زَمَانُهُمَا،
وَمُيَسَّرٌ عَلَى الْعَبْدِ أَدَاؤُهُمَا.

* هَاتَانِ الْعِبَادَتَانِ هُمَا: الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ.

* لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَعْقَابِ الْحَدِيثِ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ:-
(فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا
فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُم مَّن
يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَٰئِكَ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢)) البقرة.

* فَقَوْلُهُ: (فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ): أَيْ فَرَغْتُمْ مِنْهَا
(فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا)
رَوَى أَنَسٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ بَعْدَ فَرَاغِهِمْ
مِنْ حَجِّهِمْ يَجْتَمِعُونَ، فَيَتَفَاخَرُونَ بِمَآثِرِ آبَائِهِمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ
يَكُونَ ذِكْرُهُمْ بِالثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ وَالتَّعْظِيمِ لِرَبِّهِمْ دُونَ غَيْرِهِ.

* وَقَالَ عَطَاءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعْنَاهُ فَالْهَجُوا بِذِكْرِ اللَّهِ بَعْدَ قَضَاءِ النُّسُكِ،
كَمَا يَلْهَجُ الصَّبِيُّ بِذِكْرِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ.

almusllim.org

* قَالَ الإمامُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ :- وَفِي الأَمْرِ بِالذِّكْرِ عِنْدَ انْقِضَاءِ النُّسُكِ مَعْنًى ، وَهُوَ أَنَّ سَائِرَ العِبَادَاتِ تَنْقَضِي ، وَيُفْرَغُ مِنْهَا ، وَذِكْرُ اللهِ بَاقٍ لَا يَنْقَضِي ، وَلَا يُفْرَغُ مِنْهُ ، بَلْ هُوَ مُسْتَمِرٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ، فَالْمُؤْمِنُ يَعِيشُ عَلَى الذِّكْرِ ، وَيَمُوتُ عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ .

* أَحْسِبْتُمُ أَنَّ اللَّيَالِيَ غَيَّرَتْ ∴ عَهْدَ الهَوَى لَا كَانَهُ مِنْهُ يَتَغَيَّرُ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَفْنَى ذِكْرُكُمْ ∴ وَعَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَمُوتُ وَأُحْشَرُ

مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ / كُلُّ سَاعَةٍ خَلَا فِيهَا العَبْدُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ كَانَتْ عَلَيْهِ ، لَا لَهُ .

* قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ ، لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا ؛ إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ »

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا ، لَا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ » .

* فَاحْرِصْ - يَا عَبْدَ اللهِ - عَلَى دَوَامِ ذِكْرِ اللهِ ، فِي خَلْوَتِكَ مَعَ نَفْسِكَ ، أَوْ فِي جُلُوسِكَ مَعَ أُسْرَتِكَ أَوْ مَعَ أَصْحَابِكَ .

* قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَقُولُ اللهُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ؛ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ »

عِبَادَ اللهِ / فَوَائِدُ ذِكْرِ اللهِ وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَأَكْتَفِي فِي هَذَا المَقَامِ بِذِكْرِ ثَلَاثِ فَوَائِدَ :-

almusllim.org

* الفائدة الأولى / طمأنينة القلب وسعادته .

* قال الله تبارك وتعالى : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴿٢٨﴾) الرعد .

* الفائدة الثانية / أن كثرة ذكر الله حصنه من الشياطين ، ووقاية من شرورهم .

* فقد ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من وصايا يحيى بن زكريا عليهما السلام لبني إسرائيل :-

" وآمركم بذكر الله كثيرا ، كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره ، حتى أتى حصنا حصينا ، فأحرز نفسه فيه ، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله "

الفائدة الثالثة من فوائد ذكر الله / أنه أعظم الأسباب ، المنجية من العذاب .

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما عمل آدمي عملا أنجى له من العذاب من ذكر الله " قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : " ولا الجهاد في سبيل الله ؛ إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع "

* اللهم اجعلنا وأهلينا وذرياتنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، يا ذا الجلال والإكرام

* أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ...

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

عبادة لا تنقضي
١٤٤٣/١٢/١٦ هـ

الحمد لله ، مستحق الحمد والشكر ، أهل الثناء والمجد والذكر
* وأشهد أن لا إله إلا الله .
* وأشهد أن محمداً رسول الله ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه .

أما بعد فيا عباد الله / العبادة الثانية التي لا فراغ لها ولا انقضاء ،
هي الدعاء

* فاحرصوا على الإكثار منه دعاء الله ، وسؤاله من خيري الدنيا والآخرة ، ولا تقتصروا في دعائكم على طلب الدنيا وحدها .
* لذلك قال ربنا عز وجل :- (فمنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا ومالة في الآخرة من خلاق (٢٠٠) ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (٢٠١) أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب (٢٠٢) البقرة .
* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-
« إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم - عباد الله - بالدعاء » .

almusllim.org